مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

النفس بحاجة للتربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل، يجب على من كان على الطريق الصحيح أن يكون مستقيمًا. عدم استواء الصفوف أمرٌ لا يحبه الله ﷻ. إن ما يحبه الله ﷻ هو أن يكون الناس، المؤمنون مستقيمين على النظام والتربية. إذا كان كلٌّ حسب رأيه، اختل النظام، وسادت الفوضى. ثم يرسل الله عز وجل أناسًا ليضعوهم في النظام والتربية، حتى يتمكنوا من القيام بذلك بالقوة.

.

الآن المسلمون - يقول مولانا الشيخ ناظم، عند الذهاب إلى الحج، يتدافع الناس هناك ويدفعون بعضهم بعضًا عند الطواف. بعضهم صبور، وبعضهم يصرخ. أما لو فعلوا ذلك بنظام وانضباط لكان عظيمًا. ثم، مع التجليات والوحي - كان مع مولانا الشيخ عبد الله الداغستاني في ذلك الوقت. قال "انظر إلى أعلى". رفع رأسه، فوجد أولياء، ملائكة وغيرهم. نفس التجلي موجود دائمًا فوق الكعبة. كم من هؤلاء المباركين، صفوفًا وصفوفًا، يطوفون. لكنهم يقومون بطواف جميل كأنه ماء. إنهم يذكرون الله ﷻ، في صمت، بجمال مع تسبيحات. قال "ثم انظر إلى أسفل مرة أخرى". نظر إلى أسفل وكان الأمر نفسه: يصيحون، ينادون، يدفعون.

.

لذلك، يرسل الله عز وجل إليهم أناسًا ليستقيموا في الطريق. وهم لا يحبون هؤلاء الناس. لو كنت مستقيمًا، لما أرسلهم الله عز وجل. كنا في الحج. عدنا أمس. يجب على الإنسان ألا يكون جاحدًا هناك. الجاحد ليس شخصًا صالحًا، ولا مؤمنًا، ولا مسلمًا جميلًا. لقد وهبهم الله ﷻ هذه الأماكن، وضعها بين أيديهم: الحجاز، الكعبة، مكة، المدينة. إنهم ما يناسبنا. لا نفهم بالخير. لهذا السبب وضعوا الكثير من الجنود والشرطة، إلخ، حتى يتمكنوا من القيام بذلك على النحو الصحيح. لو قام المسلمون بذلك على النحو الصحيح، لما كانت هناك حاجة لهم. لكان الجميع على ما يرام. يجد بعض الناس الأمر صعبًا على أنفسهم. لا تشعر أنه صعب. نفسك تستحق أكثر من ذلك. من الجيد أن هؤلاء الرجال يدلونك على الطريق ويساعدونك دون أن يضربوك.

.

لهذا السبب، يجب على الناس ألا يبحثوا عن العيوب في أي شخص. العيوب والنقص فيك، فينا. العيوب والعار فينا. لذلك، يجب على الناس ألا يكونوا جاحدين هناك. الله عز وجل وضعهم هناك. إنهم يخدمونك. يفعلون ذلك من أجلك. لو فعلتَ ذلك كما ينبغي، ولم تكن أنانيًا، ولو كنتَ مستقيمًا بحيث يستفيد أخوك المسلم مثلك، لما كانت هناك حاجةٌ لهم إطلاقًا. ولكن هناك حاجةٌ لأن المرء عندما يفعل لنفسه فقط، يصبح كل شيءٍ فوضويًا.

.

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

لهذا السبب، لتربية النفس، يُسخّر الله ﷻ بعض الأشياء. يضعها في الخدمة. تصبح هذه الخدمة وفقًا لاحتياجات الناس. كما قلنا، فإن أولئك المباركين الذين يطوفون هناك لا يحتاجون إلى الشرطة ولا إلى شرطة البلدية ولا إلى الجنود. بينما يحتاج أولئك الذين هم في الأسفل هناك إلى كل شيء.

.

لذلك، الله ﷻ يعينهم. الله ﷻ يُصلحهم. لأنه من الضروري العودة دون أن يضيع الأجر المكتسب هناك؛ على الأقل دون أن يضيع بعضه. هناك أجرٌ عظيم. كل شيءٍ فيه ثوابٌ أعظم بمئة ألف مرة. لكن الذنوب المرتكبة هناك أيضًا نفس الشيء. لو عاد الإنسان بنصف الأجر أو بقليل، لعاد بربح عظيم. الله ﷻ لا يحرمنا هذه النِعَم إن شاء الله. الله ﷻ يرزقنا الحكمة. الله ﷻ يمنحنا الجمال إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
11 حزيران 2025/ 15 ذو الحجة 1446
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول